تشخيص صعوبات ممارسة المر افقة النفسية من وجهة نظر مستشاري التوجيه المهني دراسة ميدانية بقطاع التكوين والتعليم المهنيين بالجز ائر

Diagnosis of the Difficulties in Practicing Psychological accompaniment from the Perspective of Vocational Guidance Counselors- A Field Study in the Vocational Training and Education Sector in Algeria

الزهراء نواصري *
جامعة محمد بوضياف. مخبر المهارات الحياتية
Zohra Nouasri
University Mohamed Boudiaf. Life Skills Laboratory
zohra.nouasri@univ-msila.dz

أحمد سعودي
جامعة محمد بوضياف. مخبر المهارات الحياتية
Ahmed Saoudi
University Mohamed Boudiaf. Life Skills Laboratory
Saoudi.ahmed@univ-msila.dz

تاريخ الاستلام: 2025/07/08 تاريخ القبول: 2025/10/06 تاريخ النشر: 2025/12/07

- **الملخص:** استهدفت الدراسة تشخيص صعوبات ممارسة المرافقة النفسية لفائدة المتكونين خلال مسارهم التكويني كما يراها مستشارو التوجيه التقييم والإدماج المهنيين، في قطاع التكوين والتعليم المهنيين بالجزائر، ولتحقيق أهداف الدراسة ذات الطبيعة الوصفية صمم الباحثان استمارة استبيان في أربعة أبعاد تحيط بمختلف الصعوبات المفترضة، وبعد التحقق من فعالية الأداة تم تطبيق الاستبيان الكترونيا، أين تم اختيار عينة عشوائية، بلغت (142) مستشار توجيه، منهم (42) ذكرا، و(100) أنثى. من مجموع (473) استجابة الكترونية.

وقد أسفرت نتائج اختبار الفرضيات على وجود صعوبات في ممارسة المرافقة النفسية كما يراها مستشارو التوجيه في مختلف الأبعاد؛ أين أظهرت نتائج اختبار (T) أن القيمة المحسوبة بلغت (107.30)، وهي دالة إحصائيا عند مستوى (0.01)، هذا وتصدرت مؤشرات الصعوبات التقنية المرتبة الأولى، تلتها الصعوبات التنظيمية والإدارية، ثم الصعوبات التي تعود للمستشار والمتكون. في حين خلصت الدراسة إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تشخيص هذه الصعوبات تعزى لمتغيري الجنس وسنوات الأقدمية. وتوصي الدراسة بضرورة تخطيط وتنظيم مهام المرافقة النفسية في برنامج مبني على المقاربات النظرية التي تحيط بمختلف جوانب شخصية المتكون لمساعدته على بناء مشروعه المهني، مع ضرورة إعادة النظر في برامج تحسين المستوى لهذه الفئة بما يتوافق مع المستجدات العلمية في ميدان التوجيه المهني الحديث.

- **الكلمات المفتاحية:** المرافقة النفسية، التوجيه المهني، التكوين المهني.

Abstract: The study aimed to diagnose the difficulties encountered in practicing psychological accompaniment, for trainees during their training process, as perceived by vocational guidance, assessment, and integration counselors in the vocational training sector in Algeria. To achieve the objectives of this descriptive study, the researchers designed a questionnaire covering four dimensions that encompass the presumed difficulties. After verifying the reliability and validity of

*- المؤلف المرسل

the instrument, the questionnaire was administered electronically to a randomly selected sample of 142 guidance counselors (42 males and 100 females), out of a total of 473 electronic responses.

The results of hypothesis testing revealed the existence of difficulties in providing psychological accompaniment, as perceived by guidance counselors across all dimensions. The t-test showed that the calculated value (107.30) was statistically significant at the 0.01 level. Technical difficulties ranked first, followed by organizational and administrative difficulties, then difficulties related to both counselors and trainees. The study further concluded that there were no statistically significant differences in diagnosing these difficulties attributable to gender or years of professional experience.

The study recommends the necessity of planning and organizing psychological accompaniment tasks within a program based on theoretical approaches that address various aspects of the trainee's personality to help them build their career project, in addition to reconsidering the content of professional development programs for this category in line with scientific advances in the field of modern vocational guidance.

Keywords: Psychological Accompaniment, Vocational Guidance, Vocational Training.

1- مقدمة.

يشهد قطاع التكوين والتعليم المهنيين بالجزائر تحولا متسارعا، في ظل استراتيجية العمل على مواكبة تطور سوق الشغل، والوتيرة المتنامية للتحول الرقمي والتكنولوجي. فمنذ تقنينه في (10 جوان 1974)، في المرسوم رقم (74-112): الذي تحَدَد فيه النظام الأساسي لمؤسسات التكوين المهني: (50 مؤسسة في ذلك الوقت)، عملت الدولة الجزائرية على تخطيطه وفقا للغايات التربوية الكبرى التي تخدم المجتمع، وتساير متطلبات التغير الاقتصادي والصناعي. فكان أن أرست قواعد هيكلته بصدور القانون التوجيهي رقم (08-07) والذي يهدف إلى إعادة بناء نظام التكوين المهني، وفق منطق تأهيل الكادر البشري، وتكوينه في مختلف التخصصات لتلبية الطلب المتزايد في سوق الشغل. فهو يساهم حسب هذا القانون في المادة الثالثة منه في: تنمية الموارد البشرية بتكوين يد عاملة مؤهلة في جميع ميادين النشاط الاقتصادي، الترقية الاجتماعية والمهنية للعمال، وتلبية احتياجات الاقتصاد الوطني من اليد العاملة ذات التأهيل النوعي.

وفي هذا السياق، يصبح التوجيه المهني مجالا استثماريا يساهم في تعزيز نمو الفرد المهني وتنمية قدراته ومهاراته بما ينسجم مع اختياراته المهنية. فحسب "C. Thenmozhi " في دراسته حول التوجيه المهني واستراتيجياته لا ينبغي أن يقتصر نظام التوجيه المهني على تقديم المعلومات،

والتعريف بالمحتوى الأكاديمي، بل يجب أن يتكامل مع جهود موجهة نحو تطوير المهارات الأساسية، والمواقف الضرورية للنجاح في الحياة المهنية. (Thenmozhi, 2018, p. 22)

هنا يضطلع مستشار التوجيه، التقييم والإدماج المهنيين بدور محوري في تقديم الدعم النفسي والتربوي اللازم للمتكونين، من خلال تبني استراتيجيات تستند إلى الفهم العميق لاحتياجاتهم النفسية والتكوينية، ما يسمح بتحقيق التوازن الشخصي والمهني لديهم. إن مهام مستشار التوجيه المهني لم تعد تقتصر على تقديم المعلومات حول المسارات الدراسية والمهنية، أو تسهيل اتخاذ القرار فقط؛ كما ورد في دليل التوجيه والإرشاد العالمي* (2007, 4) "Manitoba" بل أصبحت تشمل أيضا الدعم المرتبط بالمرافقة النفسية، والتي تتطلب مهارات تواصل عالية، وفهما عميقاً للميكانيزمات النفسية، خاصة في بيئات التكوين المهني التي تتسم بالتنوع والتعقيد.

يستدعي هذا التوجه تكييف آليات التوجيه المهني والإرشاد النفسي لتستجيب لحاجات المتكونين النفسية والاجتماعية، والمهنية (نواصري وسعودي، 2023)؛ وليس فقط لمساراتهم التعليمية. ويدعم هذا النهج كل من "Pukelis, Navickiene" في دراستهما حول الاحتياجات التدريبية لمستشاري التوجيه في ظل متغيرات الاقتصاد العالمي (2010)، بلتوانيا: "أن الخدمات التي يقدمها التوجيه المهني، -بما فيها خدمات الدعم- لها مكانة محورية في بناء اقتصاد تنافسي قائم على المعرفة والنهوض بسياسات التوظيف والرفاهية النشطة، والاندماج الاجتماعي" (Pukelis, 2010, p. 57). وفي هذا السياق تعتبر المرافقة النفسية إحدى المهام المركزية لمستشاري التوجيه، التقييم والإدماج المهنيين لما لها من دور في دعم المتكوّن على مواجهة التحديات النفسية، والاندماج في الوسط التكويني والمهني (غليم، 2020).

والمرافقة النفسية مفهوم متعدد المعاني، يعتمد تعريفه على السياق الذي يقع فيه، فهناك المرافقة للمرضى نفسيا، المرافقة للمتعلمين والمرافقة للعمال في الوضعية المهنية. ووفقا "Blanchard"(2010): المرافقة ليست جهازا، ولكنها وضعية مهنية وإنسانية قائمة على علاقة مساعدة، تمكن مرافقة الشخص من التحرك جنبا إلى جنب للذهاب مع الآخر في اتجاه محدد معا. (Kana Sontsa, 2016, p. 11)

وحسب ما تصفه "Tatyana"في تحديد مكونات بنية المرافقة النفسية: (المكون المعرفي التحفيز، والتفاعل والتكيف)، فالمرافقة النفسية في جهاز التوجيه المهني تستهدف تكوين

*دليل رسمي أصدرته وزارة التعليم في مقاطعة مانيتوبا بكندا، يهدف إلى توجيه العاملين في مجال الإرشاد المدرسي والنفسي إلى تقديم خدمات شاملة ومتدرجة تستجيب لحاجات التلاميذ.

التمثيلات المعرفية للمتعلم حول التنظيم الانعكاسي للتفكير، الذي يهدف إلى معرفة الكيان النفسي، وفهمه لنفسه والآخرين، إعادة التفكير في محتوى الوعي، والنشاط الفردي، مساعدة المتعلم في فهم النوايا وفهم الخيارات المختلفة لتحقيق مشروع الحياة. تنمية التفضيلات والقيم المهنية للمتعلم والأهداف الحياتية والمهنية، والمساعدة على التفاعل الاجتماعي والتكيف النفسي، والأخذ في الاعتبار العلاقات الهادفة. (Maralova, 2016, p. 10570)

فبعد المرافقة النفسية في مجال التوجيه المهني: هو المساعدة النفسية المبنية في إطار برنامج مخطط منظم يستند إلى النظريات النفسية لمساعدة المتكون في بناء مشروع حياته، من خلال التنمية الإيجابية لاختياراته وتنمية التفكير بتزويده بالمعلومات التي تؤدي لتكيفه النفسي والاجتماعي. وتُوازن بين ما يمتلكه الفرد من مهارات وقدرات، وبين متطلبات الواقع المهني والاجتماعي.

إن تحقيق هذا البعد على أرض واقع جهاز التوجيه المهني في منظومة التكوين والتعليم المهنيين من شأنه أن يلفت النظر إلى الآليات العملية التي يمارس بها مستشارو التوجيه، التقييم والإدماج المهنيين مهامهم كأخصائيين ممارسين، فقد نص القرار الوزاري رقم 4 (2004)، بالإضافة إلى الإعلام والتوجيه، على ضرورة متابعة ومرافقة المتكونين ومساعدتهم على التكيف النفسي والاجتماعي في محيط التكوين المهني. غير أنه وفي ظل الديناميكية التي يشهدها قطاع التكوين والتعليم المهنيين، فإن تحليل هذا القرار، يستدعي الوقوف عند آليات المرافقة التي يقوم بها المستشار، في ظل التوسع المعرفي والمنهجي لمجال المرافقة النفسية من جهة، ومن جهة ثانية فإن الممارسة الميدانية – وانطلاقا من تجربة مهنية مباشرة – تُبرز الحاجة الملحة إلى إعادة النظر في كيفية تنظيم، وتفعيل هذا المجال داخل المؤسسات التكوينية. ما يستدعي في هذا الطرح ضرورة الوقوف على الصعوبات الحقيقية في ممارسة المرافقة النفسية، في قطاع التكوين والتعليم المهنيين بالجزائر كما يراها مستشارو التوجيه المهني. وهذا من خلال التساؤلات التالية.

- هل توجد صعوبة في ممارسة المرافقة النفسية في قطاع التكوين والتعليم المهنيين بالجزائر من وجهة نظر مستشاري التوجيه المهني؟ والذي تفرعت عنه التساؤلات التالية:

- هل تختلف آراء مستشاري التوجيه المهني في تشخيص صعوبات ممارسة المرافقة النفسية تبعا لمتغير الجنس؟

- هل تختلف آراء مستشاري التوجيه المهني في تشخيص صعوبات ممارسة المرافقة النفسية تبعا لمتغير أقدمية الخدمة؟

2- أهداف الدراسة:

- تشخيص صعوبات ممارسة مهمة المرافقة النفسية في قطاع التكوين والتعليم المهنيين بالجزائر من وجهة نظر الممارسين في الميدان(المستشارين).
- الكشف عن الفروق بين وجهات نظر عينة الدراسة، والمتعلقة بمختلف الصعوبات: التقنية التنظيمية، المعرفية والمهارية لمهمة المرافقة النفسية تبعا لمتغير الجنس.
- الكشف عن الفروق بين وجهات نظر مستشاري التوجيه، التقييم والإدماج المهنيين، والمتعلقة بصعوبات ممارسة المرافقة النفسية في مختلف الأبعاد تبعا لمتغير أقدمية الخدمة.

3- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية في محاولتها الكشف عن الصعوبات الحقيقية التي يراها مستشارو التوجيه التقييم والإدماج المهنيين، وهذا في قطاع التكوين والتعليم المهنيين بالجزائر، ولعل الأهمية التي تكتسبها هذه الدراسة، أنها جاءت من واقع الممارسة الميدانية في مجال التوجيه المهني من جهة، ومن جهة ثانية في كون قطاع التكوين والتعليم المهنيين أحد الميادين التي تقع ضمن مثلث التربية الوطنية، والبارز دورها في تأهيل الفرد الجزائري علميا، ومهنيا، للمساهمة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

كما تكمن أهمية الدراسة في تناولها لمتغير المرافقة النفسية، والذي أصبح في السنوات الأخيرة محط أنظار الممارسين في مختلف القطاعات: كالتربية، والتعليم العالي، وميادين العمل. ومطلبا ملحا في دعم الفرد في مساره المهني والشخصي، في ظل التغيرات المتسارعة، وتأثير الثورة التكنولوجية، والمعرفية التي أثرت على الفرد نفسيا اجتماعيا، ثقافيا، ومهنيا، وهو ما توصلت إليه دراسات: (خميس 2018، غليم، تراري، 2020، إسعادي، شعباني 2021).

4- الدراسات السابقة:

4-1- في دراسة قام بها "عبد العزيز خميس" (2018)، بعنوان: المرافقة النفسية والتربوية لدى التلاميذ في مؤسسات التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، من وجهة نظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني.

هدفت الى الكشف عن اتجاهات مستشاري التوجيه والارشاد المدرسي والمهني حول المرافقة النفسية والتربوية، لفائدة تلاميذ التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، بولاية ورقلة خلال الموسم الدراسي (2018-2017) حيث شملت عينة الدراسة (30) مستشارا، من كلا الجنسين، من

تخصصات مختلفة. تتراوح خبرتهم المهنية ما بين (5 الى 10) سنوات، أين تم اعتماد المنهج الوصفي للدراسة، حيث أسفرت نتائجها عما يلي:

-عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين اتجاهات مستشاري التوجيه والارشاد المهني حول المرافقة النفسية والتربوية في المؤسسات التعليم الثانوي باختلاف الأقدمية، إذ وصلت فيها قيمة تحليل التباين (1،399) :(F) بقيمة احتمالية (0.264)، وهي غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.05) مما يؤكد عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات المستشارين نحو المرافقة النفسية والتربوية في المؤسسات التعليم.

- وبالنسبة للتخصص الأكاديمي، فالمتوسطات الحسابية للتخصصات الثلاثة متقاربة حيث بلغ أعلاها (78،75) بانحراف معياري (19،31) لتخصص إرشاد وتوجيه، في حين كان أدناه (73.94) بانحراف معياري (10،57) لتخصص علم النفس. وبلغت قيمة(0،392) (F)، بقيمة احتمالية (0.679). وهي غير دالة عند مستوى الدلالة (0.05). وبالتالي عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات المستشارين حسب متغير التخصص، مما يوحي بأن جل مستشاري التوجيه بمختلف تخصصاتهم على دراية كاملة بآليات الإرشاد النفسي والتربوي كون المرافقة تقوم بتنظيم ما تم انجازه أثناء العملية التوجيهية، كما أن عمل المرافقة يبرر قيمة نجاح عملية التوجيه.

وخلصت الدراسة إلى جملة من الاقتراحات والتوصيات أهمها :

- توفير تقنيات وأساليب منهجية وبناء برامج تكوينية تشمل مختلف العاملين في الحقل التربوي.

-توسيع رقعة المرافقة عامة في مختلف المستويات التعليمية.

-الاهتمام بمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني أكثر وخاصة في المجال التكويني.

- تدريب الأساتذة خاصة في التعليم الثانوي على ممارسة بعض أليات الارشاد التربوي الذي يحمل في أساسياته المرافقة التربوية.

4-2- أما دراسة "غليم عقيلة، تراري مختارية" (2020)، بعنوان: تصور برنامج تدريبي في الإرشاد والتوجيه المهني على ضو ء تحديد الاحتياجات التدريبية. دراسة ميدانية على عينة من مستشاري التوجيه والتقييم والإدماج المهني بقطاع التكوين والتعليم المهنيين، هدفت الباحثتان من خلالها إلى تصور برنامج تدريبي يهدف إلى تنمية كفايات التوجيه والإرشاد المهني انطلاقًا من تحديد الاحتياجات التدريبية لمستشاري التوجيه، التقييم والإدماج المهني العاملين بالقطاع، والمنتمين إلى المقاطعة الغربية الخاضعة لمعهد التكوين والتعليم المهنيين (سنحظري عبد الحفيظ) بسيدي بلعباس.

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، وتم تطوير استبيان خاص بالاحتياجات التدريبية كأداة رئيسة لجمع البيانات، وقد تم تطبيقه على عينة مكوّنة من (98) مستشارًا. أين كشفت النتائج أن

مستوى الحاجة إلى التدريب كان متوسطا بشكل عام، حيث أظهرت النتائج ترتيب مجالات الاحتياج التكويني كما يلي:

-التقييم والتوجيه بمتوسط حسابي (3.33)، وانحراف معياري (0.85)، أما المرافقة النفسية (3.23) وانحراف معياري (0.92)، ومن بين الاحتياجات التي أظهرتها العينة في بعد المرافقة:

-التحكم في مفاهيم المرافقة: درجة متوسطة، بمتوسط حسابي (3.26) وانحراف معياري(1.10) .

-الإلمام بطرق التحفيز: درجة متوسطة، بمتوسط حسابي (3.19) وانحراف معياري (1.11).

-التمكن من مهارات تطوير الذات: درجة كبيرة، بمتوسط حسابي (3.45) وانحراف معياري (1.14).

-القدرة على تنظيم العمل وإدارة الوقت: درجة متوسطة، بمتوسط حسابي (3.22) وانحراف معياري (1.29).

- الإلمام بأساليب تسيير الجلسات وحل المشكلات: درجة متوسطة، بمتوسط حسابي (3.19) وانحراف معياري (1.25). ما يدل على وجود احتجاجات تدريبية بمجال المرافقة والتكفل النفسي بالتلميذ.

كما بين التحليل الإحصائي عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في الاحتياجات التدريبية تعزى إلى متغير عدد سنوات الخبرة المهنية. فقيمة (F) بالنسبة للاستبيان ككل (0.406) وقيمة احتمالية (0.80) واستنادًا إلى هذه النتائج، اقترحت الدراسة تصورًا أوليًا لبرنامج تدريبي ركز بشكل خاص على مجال التقييم والتوجيه والمرافقة، باعتباره من المجالات ذات الأولوية في الاحتياج، بهدف الرفع من كفاءة المستشارين في أداء مهامهم داخل بيئة التكوين المهني.

4-3- في حين استهدفت الدراسة المعنونة "بالمرافقة النفسية التربوية في مدارس التعليم الثانوي حسب اتجاهات التلاميذ" لكل من (اسعادي و شعباني، 2021، الصفحات 132-147)؛ كدراسة وصفية؛ الكشف عن اتجاهات تلاميذ التعليم الثانوي نحو المرافقة النفسية التربوية التي تقدم، وواقع ممارستها في مؤسسات التعليم الثانوي أين طبقت الباحثتان استبيان التعرف على اتجاهات عينة عشوائية من التلاميذ، والبالغ عددهم (52) تلميذ بالأقسام النهائية.

توصّلت الدراسة إلى استنتاج نقص واضح في خدمات المرافقة في مدارس التعليم الثانوي حسبما صرح به التلاميذ في ثلاث مجالات (2021، 143- 145): مجال المرافقة التي يقدمها مستشار التوجيه بنسبة أعلى في الاتجاه السالب (63. 46 %) المرافقة التي يقدمها الأساتذة (46. 15%)، أما المرافقة التي يقدمها الفريق الإداري، فقد أظهرت اتجاهات سالبة من طرف التلاميذ لهذا البعد بنسبة (23 .69%).

وأوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بتطوير أساليب حديثة، وتقنيات لمرافقة التلاميذ لفهم احتياجاتهم ومساعدتهم على حل مشكلاتهم. والاهتمام بتفعيل دور المرافقة كعملية لها أهمية في دعم تقدم مسار التلميذ سواء النفسية، التربوية أو الإدارية.

4- 4- في ذات السياق وللتعرف على واقع ممارسة المرافقة التربوية والنفسية لتلاميذ ذوي صعوبات التعلم من وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي بولاية الوادي، للباحثين "ورخ زكريا، مزردي حنان" (2024)، قام الباحثان بتوزيع استبيان يتضمن معوقات ممارسة المرافقة النفسية للتلاميذ على عينة عشوائية قوامها (72) من كلا الجنسين، أين توصلت الدراسة إلى وجود معوقات كبيرة في ممارسة المرافقة النفسية والتربوية للتلاميذ ذوي صعوبات التعلم، وأشارت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في هذه الصعوبات تعزى لمتغير الجنس وسنوات الأقدمية في العمل.

- وبالنسبة لمتغير الجنس: وجدت الدراسة أن قيمة (0.51) (T. Test)، بقيمة احتمالية (7.32) وهي أكبر من (0.05) ما يدل على عدم دلالتها إحصائيا، وبالتالي عدم وجود فروق تعزى لمتغير الجنس، وقد عزت الدراسة ذلك (2024، 1021): إلى تشابه الظروف الأكاديمية، وكذلك تشابه البيئة المدرسية .

- في حين توصلت ذات الدراسة بالنسبة للأقدمية المهنية، إلى أن قيمة تحليل التباين (F)، 1.35))، وقيمة احتمالية (0.26)، وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05) ما يدل على عدم وجود فروق في المعوقات التي تواجههم تعزى لهذا المتغير. واستدلت الدراسة في تبرير النتيجة (2024، 1022): أن الأساتذة عموما ليس لديهم معلومات كافية حول منهجية المرافقة وآلياتها العلمية.

هذا وأوصت الدراسة بضرورة القيام بدورات تدريبية حول المرافقة النفسية، والتربوية لمؤطري فئة صعوبات التعلم، والعمل على توفير التجهيزات التقنية، والبيداغوجية المساعدة في عملية المرافقة، وتقديم الدعم التقني للأخصائيين النفسانيين لمساعدتهم في القيام بالمرافقة.

- تعقيب على الدراسات السابقة.

1.أوجه التشابه: استنادا إلى هذا الطرح من الدراسات ذات العلاقة في بعد المرافقة النفسية، فإن كل الدراسات تركز على المرافقة النفسية في جهاز التوجيه المدرسي والمهني في سياقات مختلفة (المستشارين في التوجيه المهني، التلاميذ في التعليم الثانوي، وأساتذة تعليم ذوي صعوبات التعلم)، مما يعكس أهميتها في منظومة التربية والتكوين. ورغم أن المنهجية المستخدمة في الدراسات تظهر أنها ملائمة لتحليل احتياجات الفئات المستهدفة، فإن تطبيق أساليب البحث المتعددة (مثل المقابلات أو استبيانات) يمكن أن يساهم في توضيح الأسباب والأنماط، وهذا ما أعطى صورة شاملة لضبط أداة الدراسة الحالية، والمنهج المناسب. وحتى عينة الدراسة.

2.أوجه الاختلاف: والمهم في هذا أيضا أن مختلف الدراسات توصلت إلى ضرورة إعادة النظر في أساليب التدخل والتنظيم الإداري والتقني، غير أن ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة، -وبالنظر في مختلف الأبعاد المهنية للمرافقة النفسية التي عالجتها الدراسات السابقة-، فإن الدراسة الحالية تتجه إلى الإحاطة بكل الأبعاد النظرية التي تشكل مهام المرافقة من جهة، ومن جهة ثانية التوجه إلى تخطيط آليات عمل منهجية لها في قطاع التكوين والتعليم المهنيين. في ظل البيانات التي تستهدف الدراسة جمعها من فئة الممارسين في الميدان.

5- فرضيات الدراسة:

تأسيسا على ما تم تناوله، وبناء على التساؤلات المطروحة، والأهداف التي نسعى إلى تحقيقها في ظل الدراسات السابقة، التي ناقشت بعض متغيرات الدراسة الحالية، فإننا نفترض الحلول المؤقتة التالية:

- توجد صعوبة في ممارسة المرافقة النفسية من وجهة نظر مستشاري التوجيه، التقييم والإدماج المهنيين بقطاع التكوين والتعليم المهنيين بالجزائر. والذي تفرعت عنه الفرضيات الجزئية التالية:

- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في تشخيص صعوبات ممارسة المرافقة النفسية تبعا لمتغير الجنس.

- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في تشخيص صعوبات ممارسة المرافقة النفسية تبعا لمتغير سنوات الأقدمية من وجهة نظر عينة الدراسة.

6- مقاربة نظرية في مصطلحات الدراسة: المرافقة النفسية، التوجيه المهني، التكوين المهني.

6- 1 المرافقة النفسية: يعرفها "Jacques Danancier" (1999) أنها علاقة مهنية تجمع بين الجوانب العلاجية والتعليمية. ويعتمد العلاج على تفاعل الفرد مع الآخرين، مع التركيز على الجانب الفردي، بينما يهدف التعلم إلى تفاعل الفرد مع المواقف المصممة من منظور تربوي، ويتضمن مهارات عامة تتعلق بالتنمية الذاتية...فالتعلم لم يعد مقتصرًا على اكتساب قدر محدود من المهارات (مثل التحدث والكتابة والحركة)، بل أصبح يشمل جميع جوانب الحياة (العاطفية والفكرية، الاجتماعية وحتى البيئية) .(Paul, 2009, p. 19)

ونقلا عن (Reverdy, 2017, pp. 2-3) في تعريف المرافقة النفسية في الوسط المدرسي تحت عنوان كيفية دعم ومرافقة نجاح الطالب، البرامج، والتعلم؟:

«المرافقة النفسية عملية دعم حيوية تهدف إلى التنمية الذاتية للمتعلم، من خلال توفير بيئة آمنة تستند إلى التفاهم والتشجيع».

«هي الدعم الذي يتلقاه المتعلم خلال المسار التعليمي بطريقتين ممكنتين: التعزيز للبرنامج التعليمي باستخدام نفس المحتوى البيداغوجي، والمساعدة النفسية التي تستهدف تنمية المهارات التعلمية، بأشكال علمية مختلفة كالألعاب الإرشاد النفسي، التدريب...»

والملاحظ في هذه التعريفات أن المرافقة النفسية حسب ما ذكرته "C. Reverdy" والتي ركزت فيها على الوسط المدرسي، جمعت بين الدعم البيداغوجي، والمساعدة النفسية في مفهومها للمرافقة. فالمرافقة النفسية وفقا لما قدمته هذه الأخيرة هي: عملية ديناميكية تعتمد على خلق بيئة من التفاهم والاحترام المتبادل، وتعزيز الثقة بالنفس، من خلال دروس الدعم البيداغوجي من جهة، وتشجيع المتعلم على المشاركة، والنمو من جهة أخرى.

فالبيئة الآمنة التي تركز على الدعم النفسي تمثل خطوة أساسية نحو تعزيز التنمية الذاتية للفرد المتعلم وهو ما يعزز قدرته على التفاعل والتعلم بشكل أفضل، فمفهوم المرافقة النفسية يتخذ عدة وضعيات يمكن استخلاصها من وجهات النظر السابقة في المؤشرات التالية:

- المرافقة ليست جهازا بل هي وضعية مهنية إنسانية.
- هي علاقة مهنية لدعم الفرد خصوصا المتعلم.
- المرافقة ليست الإرشاد النفسي، إنما الإرشاد النفسي يمكن أن يكون أحد استراتيجيات التدخل أثناء المرافقة.
- هي تفاعل منظم، ما يدل على مسار زمني مبرمج لأهداف مخططة مسبقا.

ويمكن القول تلخيصا أن المرافقة النفسية هي وضعيات نفسية - بيداغوجية في مسار ديناميكي مخطط ومنظم، لدعم المتكون في مختلف الجوانب النفسية، الاجتماعية والمهنية، بتنمية مهاراته، وتعزيز قدراته الذاتية والتكيف داخل بيئة التكوين، حتى يتمكن من بناء مشروعه الشخصي والمهني.

2-6- التوجيه المهني: نظريا في وصف دقيق من طرف "Watts" للتوجيه المهني هو عملية سياسية عميقة، ذلك لأنه يعمل على الواجهة بين الفرد والمجتمع، وبين الذات والفرصة، وبين الطموح والواقعية. وهو يسهل توزيع فرص الحياة. وفي مجتمع لا توزع فيه مثل هذه الفرص بالتساوي، يواجه التوجيه المهني مسألة ما إذا كان يعمل على تعزيز مثل هذه التفاوتات، أو الحد منها. (Gothard, 2001, p. 7)

فنظام التوجيه المهني يعتبر أحد المقومات الأساسية لاختيار الفرد للمهنة التي تتوافق مع قدراته استعداداته وميوله المهنية من جهة، ومتطلبات المهنة من جهة ثانية، ومع النهج العالمي اليوم للتوجيه المهني الذي أصبح حسب (OCDE, 2007, p. 7):

يعني: "الأنشطة التي تهدف إلى مساعدة الأشخاص مدى الحياة، ومن جميع الأعمار، في أي وقت في حياتهم، على اختيار التكوين والمهنة وإدارة حياتهم المهنية والشخصية، والتفكير في طموحاتهم واهتماماتهم ومؤهلاتهم وقدراتهم. فهو يساعدهم على فهم أنظمة التكوين والتوظيف، فيما يتعلق بما يعرفونه عن أنفسهم كما يسعى إلى تدريب الأفراد على الاستعداد للمستقبل واتخاذ القرارات بشأن توظيفهم. هذا يعني أنه يعمل على تسهيل الوصول إلى المعلومات المتعلقة بفرص العمل، والتكوين من خلال تنسيق وتنظيم هذه المعلومات، وإتاحتها متى وأينما يحتاجها الأشخاص، وفي مختلف الأعمار (التوجيه مدى الحياة). وهو حسب (Guichard, 2007, p. 95): يشكل مجموعة من الممارسات التي تهدف إلى مساعدة الشخص في اختيار مساره المهني، وبشكل أعم نمط الحياة الذي يناسبه». فمبدأ المساعدة في اختيار المهنة المناسبة للفرد المناسب في التوجه العلمي للتوجيه المهني أسس له"F, Parsons" بداية القرن العشرين، والذي أشار إلى أهميته في الاختيار المهني بتداخل ثلاثة عوامل رئيسية:(Guichard, 2007, p. 97)

- من الفهم الواضح للذات وقدرات الفرد، ومهاراته واهتماماته وطموحاته وموارده، وأوجه قصوره وما الذي يحددها.
- المعرفة الدقيقة لمتطلبات المهن: متطلبات وشروط النجاح، المزايا والعيوب، الدخل، الوظائف المعروضة والآفاق المستقبلية.
- إنشاء علاقات كافية بين هاتين المجموعتين من الحقائق التي تؤهل الفرد للنجاح في مهنته.

6- 3 التكوين المهني: تذكر "غربي" (2020، ص. 14): أن التكوين المهني «هو تطوير لكافة الجهود المخططة والمنظمة والمنفذة لتنمية قدرات -معارف ومهارات- العاملين على اختلاف مستوياتهم وتخصصاتهم وترشيد سلوكياتهم بما يعظم من فعالية أدائهم».

أما "Jean Vincens" (2006) فيرى أنه: عملية تعلم تستهدف الحصول على بعض المهارات، والكفاءات لفرد ما. وهو في تصور" بن كروم، ويعقوبي" (2005) "نظام يهيئ المترشحين لممارسة نشاط مهني، أو التكيف معه اعتمادا على مكتسبات مدرسية ومهنية غايته تحسين القابلية للتشغيل وأداة لتأهيل كفاءات المؤسسات" (2013، ص. 14).

هنا التكوين المهني بمفهومه الحديث لم يعد مجرد وسيلة لتلبية الاحتياجات من القوى العاملة فقط وإنما أصبح ضمن الحاجات الأساسية للفرد، حيث بدونه لا يمتلك القدرة على التفاعل مع محيطه الحضاري، فهو يشكل إحدى ركائز البناء المعقدة، من المنظورين الاجتماعي والاقتصادي (غربي، ص، 2020، ص. 16).

- فمن المنظور الاقتصادي هو نوع من أنواع الاستثمار، وذلك من خلال وظيفته في إيجاد التوازن بين العرض والطلب وتلبية متطلبات السوق.
- أما من المنظور الاجتماعي: فهو ميدان مرتبط بالتطورات الاجتماعية، والثقافية والاتجاهات المعاصرة للثقافة والعلوم وهذا بانتقال التكوين المهني من مجرد تلقين للمعارف، وتعليم للمهارات إلى تربية المتكون على الأسلوب الصحيح في التفكير، والابتكار والتجديد والفهم الجيد للعمل، والمقدرة على أدائه بكفاءة عالية مع استيعاب التطورات الحديثة فيه.

واستنادا إلى ما حدده التشريع الجزائري في تعريفه للتكوين المهني في المدونة الوطنية للشعب المهنية (2019، ص. 6): "بأنه نشاط يسمح باكتساب تأهيل مهني، أو مجموعة من المؤهلات، أو المهارات المهنية المحددة مهما كان نوعها، وذلك لأي إنسان بالغ مستعد للاشتغال في منصب عمل، بغض النظر عن مستوى أو نوعية منصب العمل الذي سيشغله".

7 - الإجراءات الميدانية للدراسة.

إن التعرف على صعوبات ممارسة المرافقة النفسية في قطاع التكوين والتعليم المهنيين بالجزائر ميدانيا واختبار فرضيات الدراسة، يقتضي الالتزام بمجموعة من المعايير المنهجية، التي تضمن موضوعية التحليل ودقة النتائج، وتساهم في تفسيرها ضمن أطر نظرية علمية. فالمنهجية العلمية لا تكتفي بجمع المعطيات، بل توجه الباحث نحو اختيار أدوات ملائمة، وتحليل المعطيات وفق قواعد منطقية، مما يسمح لنا باستنتاجات ذات مصداقية. وفي هذا السياق، سيتم اعتماد جملة من الإجراءات المنهجية التي تراعي خصوصية الموضوع، وتساهم في الوصول إلى نتائج قابلة للفهم والتفسير ضمن السياق النظري للدراسة.

7- 1 حدود الدراسة: اقتصرت الدراسة على فئة مستشاري التوجيه، التقييم والإدماج المهنيين العاملين بقطاع التكوين والتعليم المهنيين بالجزائر، وقد كانت البداية بتصميم استبيان يهدف إلى استطلاع آراء هذه الفئة حول مهام المرافقة النفسية وصعوباتها للموسم (2022-2023)، وهذا في الفترة الممتدة بين شهري نوفمبر وديسمبر 2023.

7- 2 منهج الدراسة: يعتبر المنهج كما يرى "بوحوش" مجموعة القواعد التي يستعملها الباحث لتفسير ظاهرة معينة بهدف الوصول إلى الحقيقة العلمية، أو أنه الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة (بوحوش وآخرون، 2019، ص. 14). وطبيعة المنهج هي التي تساعد في تحليل وتفسير نتائج الدراسة، والمنهج الوصفي هنا هو المنهج المناسب، إذ يعبر عن: جمع أوصاف ومعلومات دقيقة عن الظاهرة المدروسة كما توجد فعلا في الواقع، ولا يكتفي المنهج الوصفي بالوصف فقط، بل يتعد إلى تحديد العلاقة ومقدارها،

واكتشاف الأسباب وراء الظاهرة ويعبر عنها كيفيا وكميا. والدراسة الحالية تتناسب طبيعتها مع المنهج الوصفي.

7- 3 أداة الدراسة: تمهيدا لاختبار الفرضيات ميدانيا تم تصميم استبيان يحيط بمختلف الأبعاد التنظيمية لمهمة المرافقة النفسية، في ظل بعض الدراسات السابقة، كدراسة (خميس، 2018)، التي بحثت في اتجاهات مستشاري التوجيه المهني في بعد المرافقة النفسية للمتعلم، ودراسة (غليم، تراري، 2020) التي وضعت إطارا تدريبيا للمستشار في مختلف الاحتياجات التدريبية بما فيها المرافقة. وبما ينسجم مع الإطار النظري والمفاهيمي للمرافقة النفسية في الوسط التكويني كما ترى "C. Reverdy" (2017) ويمكن توضيح مؤشرات الاستبيان في الجدول التالي، والذي تم تدريجيه وفقا لمقياس "Likert": (موافق بشدة موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة في درجات من 5 إلى 1 درجة).

جدول رقم (01): يوضح أبعاد الاستبيان وعدد الفقرات

الرقم	الاستبيان	عدد البنود
1	صعوبات تقنية	10
2	صعوبات تنظيمية وإدارية	8
3	صعوبات تتعلق بالمرافق (المستشار)	10
4	صعوبات تتعلق بالمستفيد (المتكون)	8
المجموع		36

وقد شكلت هذه الأبعاد وبنودها الصورة النهائية للاستبيان، كما يتضح في بعض البنود على سبيل التوضيح لا الحصر:

1- **الصعوبات التقنية:** توجد صعوبة في توفير وسائل تقنية تساعد في المرافقة النفسية للمتكون.

- توجد صعوبة في تقبل دور المستشار داخل المؤسسة التكوينية.
- عدم توفر استراتيجية واضحة معتمدة من المؤسسة لتفعيل المرافقة.
- أجد أن الأدوات البيداغوجية المتوفرة لا تساهم في تعزيز التفاعل خلال الجلسات (السبورة، جهاز عرض).
- برامج تحسين المستوى الحالية لا تتوفر على موضوع الموافقة لتلبية احتياجات عملي.
- يوجد غموض في التنظيم القانوني لمهام مستشار التوجيه داخل المؤسسة.

2- **صعوبات تنظيمية إدارية:** كثرة الالتزامات الإدارية تعيق تخصيص وقت للقيام بالمرافقة للمتكون

- يوجد ضعف في التنسيق الإداري بين مختلف المصالح البيداغوجية

- أشعر بنقص الدعم من الإدارة فيما يتعلق بتفعيل برامج المرافقة النفسية.
- البيروقراطية داخل المؤسسة تؤخر الحصول على الموافقات اللازمة لتنفيذ أنشطة المرافقة.

3- **صعوبات تتعلق بالمرافِق (المستشار نفسه):** على سبيل المثال: أجد صعوبة في التعامل مع بعض الحالات النفسية المعقدة.

- تنقصني أدوات التشخيص النفسي الدقيق.
- أواجه ضغطا كبيرا في متابعة كل الحالات لكثرتها.

4- **صعوبات تتعلق بالمستفيد (المتكوّن):** نذكر مثلا: يجد المتكونين صعوبة في التعبير عن مشكلاتهم النفسية.

- يفتقر المتكونين إلى الحافز للتفاعل مع جلسات المرافقة.
- نقص الوعي في أوساط المتكونين بأهمية المرافقة النفسية.
- يعاني بعض المتكونين من الخوف للثقة بالمستشار.
- يعاني المتكونين من صعوبات في تحديد احتياجاتهم النفسية بدقة.

7-3- 1 الخصائص السيكومترية للأداة: أثناء إعداد الأداة تم عرض الصورة الأولية على مجموعة من الأساتذة المتخصصين وأخصائيين ممارسين - برتبة مستشار رئيسي في التوجيه المهني-، أين تم إجراء التعديلات على الفقرات المطلوبة، بعدها تم تطبيقه على عينة استطلاعية عشوائية بولايتي (سطيف والمسيلة)، عن طريق مديرية التكوين والتعليم المهنيين بالمسيلة (الإرسال رقم: 123/124، 2023)، هذا واستخدم الباحثين برنامج التحليل الإحصائي لتحليل مختلف البيانات بهدف التأكد من موضوعية الأداة، كما يلي.

1. **الصدق:** وحتى نتأكد من قدرة الاستبيان على قياس ما وضع لقياسه، تم اعتماد كل من صدق الاتساق الداخلي، من خلال درجة الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية للبعد ككل. وقد أظهرت نتائج التحليل؛ القيم الموضحة أدناه.

الجدول رقم (02): يوضح الصورة العامة لصدق الاتساق الداخلي

صعوبات تقنية		صعوبات تنظيمية إدارية		صعوبات تتعلق بالمرافق (المستشار)		صعوبات تتعلق بالمستفيد_(المتكون)	
البند	قيمة معامل الارتباط	البند	قيمة معامل الارتباط	البند	قيمة معامل الارتباط	البند	قيمة معامل الارتباط
1	**0,501	1	*0,295	1	**0,603	1	**0,567
2	**0,551	2	,7700**	2	**0,731	2	**0,792
3	245*0,	3	855,0**	3	**0,575	3	**0,708

4	**0,581	4	,6590**	4	**0,555	4	**0,771
5	**0,612	5	,7900**	5	**0,626	5	**0,778
6	**0,689	6	,6130**	6	**0,816	6	**0,860
7	**0,724	7	,8060**	7	**0,666	7	**0,706
8	**0,629	8	,4980**	8	**0,566	8	**0,754
9	*0,326	* الارتباط دال إحصائيا عند مستوى دلالة 0.05=α.		9	,5310**	**الارتباط دال إحصائيا عند مستوى دلالة 0.01=α.	
10	*0,351			10	,6010**		
المصدر: إعداد الباحثين باستخدام برنامج SPSS							

يتضح من الجدول أعلاه أن جميع قيم معاملات الارتباط (Pearson) بين البنود، والدرجة الكلية لكل بعد دالة إحصائيا عند مستوى (0,01 و0,05)، وهذا يشير لوجود صدق الاتساق الداخلي في درجات استبيان.

في حين كانت معاملات الارتباط بالنسبة لكل بعد، والدرجة الكلية للاستبيان دالة أيضا عند مستوى الدلالة (α=0.01) فقد تراوحت كما تظهر في الجدول أدناه درجة الارتباط بين (0.437) و (0.887) في مختلف الأبعاد، ما يمكننا من الاستدلال على كفاءة الاستبيان.

الجدول رقم (03): يوضح مصفوفة الارتباط بين أبعاد الاستبيان والدرجة الكلية للاستبيان.

الأبعاد	الدرجة الكلية
صعوبات تقنية	0,832**
صعوبات تنظيمية وإدارية	0,705**
صعوبات تتعلق بالمرافق(المستشار)	0,887**
صعوبات تتعلق بالمستفيد(المتكون)	0,437**

المصدر:من إعداد الباحثين باستخدام برنامج.SPSS

2 -الثبات: وللتحقق من ثبات درجات الاستبيان، تم اعتماد طريقتين إحصائيتين شائعتين في هذا المجال، وهما :معامل ألفا كرونباخ الذي يقيس الاتساق الداخلي لفقرات الاستبيان، وطريقة التجزئة النصفية التي تقيس مدى تجانس الأداء على نصفَي المقياس. وقد أظهرت نتائج التحليل أن استبيان تشخيص صعوبات ممارسة المرافقة النفسية يتمتع بدرجة عالية من الثبات، كما يلي توضيحه:

الجدول رقم (04): يوضح الصورة الإحصائية لثبات الأداة.

الرقم	الاستبيان	عدد البنود	ألفا كرونباخ	معامل جوتمان
1	صعوبات تقنية	10	0,691	0,754
2	صعوبات تنظيمية وإدارية	8	0,831	0,916
3	صعوبات تتعلق بالمرافق(المستشار)	10	0,823	0,844

4	صعوبات تتعلق بالمستفيد(المتكون)	8	0,882	0,887
	المجموع	36	0,914	0,937

المصدر: من إعداد الباحثين باستخدام برنامج.SPSS

في قراءة للجدول رقم (04) يتضح، أن قيمة معامل ألفا كرونباخ للاستبيان ككل مرتفعة حيث قدرت ب: (0.914)، كما أن قيمة هذا المعامل لمختلف أبعاد الاستبيان مرتفعة، وقد تراوحت ما بين (0،691 و0،882) مما يعني أن جميع بنود الاستبيان تتمتع بدرجة مرتفعة من الثبات.

هذا وتشير النتائج إلى أن قيم معامل جوتمان للاستبيان ككل مرتفعة تُقدّر (0.937)، مما يعكس اتساقا داخليا عاليا بين فقراته. في حين جاءت قيم جوتمان لمختلف الأبعاد الخاصة بالاستبيان، كذلك ضمن مستويات مرتفعة، حيث تراوحت ما بين (0.754 و0.916)، وهو ما يدل على تمتع كل بعد من الأبعاد بدرجة جيدة من الثبات. وبناء على هذه النتائج، يمكن القول إن الاستبيان يتميز بدرجة عالية من الموثوقية، ويعد أداة صالحة لتشخيص صعوبات ممارسة المرافقة النفسية من وجهة نظر مستشاري التوجيه، التقييم والإدماج المهنيين.

7- 4 اجراءات المعاينة: لاختبار الفرضيات فإن المجتمع المعني بالدراسة: (مجتمع البحث) هم فئة مستشاري التوجيه التقييم والإدماج المهنيين بقطاع التكوين والتعليم المهنيين في الجزائر، أما المجتمع المتاح للدراسة هم كل الأفراد الذين تم الحصول عليهم من الاستجابات الإلكترونية، التي استلمناها بعد إرساله في البريد المهني لمديريات التكوين والتعليم المهنيين عبر الوطن.

ليتم اختيار عينة عشوائية بنسبة (30%) من آراء المستشارين (473 استجابة)، المعبر عنها في النسخة الإلكترونية، وهي النسبة المعتمدة في البحوث الوصفية، ويمكن توضيح توزيع العينة وخصائصها في الجدول التالي:

جدول رقم (05): يوضح توزيع العينة وخصائصها

العينة	الجنس						سنوات الأقدمية							
	ذكور		إناث		المجموع		أقل من 3 سنوات		من 3 إلى 5 سنوات		من 5 إلى 10		أكثر من 10	المجموع
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
142	42	29,6	100	70,4	142	100	15	10,6	16	11,3	41	28,9	70	49,3	142	100

المصدر: من إعداد الباحثين باستخدام برنامج.SPSS

في قراءة للجدول نلاحظ أن معظم المبحوثين من الإناث بنسبة (70%) مقارنة بالذكور (29%)، وهذا يرجع إلى طبيعة المهنة التي تميل إليها الإناث أكثر من الذكور، أما بالنسبة لأقدمية سنوات العمل فنلاحظ أن ما نسبته (49%) كأكبر نسبة للممارسين الذي تجاوزت سنوات الأقدمية لديهم (10) سنوات فأكثر. في حين نجد (28%) من الممارسين كانت سنوات عملهم أقل من (10) سنوات. لتقل بين (11و 10) بالمئة بالنسبة لفئتي أقل من (5 و3) سنوات.

8- عرض، تحليل ومناقشة الفرضيات.

8- 1 عرض، تحليل ومناقشة الفرضية العامة: والتي تنص على أنه **توجد صعوبة في ممارسة المرافقة النفسية من وجهة نظر مستشاري التوجيه، التقييم والإدماج المهنيين بقطاع التكوين والتعليم المهنيين بالجزائر** ولاختبار صحة الفرضية استخدم الباحثان اختبار (ت) لعينة واحدة، الذي يتناسب وطبيعة المعطيات، وبعد التحليل أسفرت النتائج على المعطيات الموضحة في الجدول رقم (06).

الجدول رقم (06): يوضح نتائج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار(T. Test).

أبعاد الاستبيان	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة اختبار ت	درجة الحرية	درجة المعنوية
صعوبات تقنية	4,1887	,483790	103,173	141	,0000
صعوبات تنظيمية وإدارية	4,0581	,674320	71,713	141	,0000
صعوبات تتعلق بالمرافق(المستشار)	3,9732	,574630	82,395	141	,0000
صعوبات تتعلق بالمستفيد(المتكون)	3,7060	,647590	68,194	141	,0000
المجموع	3,9926	,443400	107,301	141	,0000
المتوسط الفرضي: (أعلى قيمة في السلم + أدنى قيمة في السلم÷2) أي 3=(1+5) ÷2					

المصدر: من إعداد الباحثين باستخدام برنامج.SPSS

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن قيمة المتوسط الحسابي (4,1887) في درجة الصعوبات التقنية أكبر من المتوسط الفرضي (3)، وهذا بانحراف معياري (0،483)، وهذا الفرق دال احصائيا في اتجاه المتوسط الحسابي ويظهر هذا الفرق في قيمة اختبار (T. Test)، المقدر ب (103،17)، وهي قيمة دالة احصائيا عند مستوى (0،01). وهذا يعطي مؤشرا على وجود صعوبات تقنية في ممارسة المرافقة النفسية من وجهة نظر مستشاري التوجيه التقييم والإدماج المهنيين بقطاع التكوين والتعليم المهنيين بالجزائر.

كما نلاحظ أن قيمة المتوسط الحسابي في درجة الصعوبات التنظيمية والإدارية أكبر من المتوسط الفرضي (3) حيث قدر بـ: (4،0581) وبانحراف معياري (0،674)، وهذا الفرق دال احصائيا في اتجاه المتوسط الحسابي، وذلك أن قيمة اختبار (ت) قدرت بـ: (71،71)، وهي قيمة دالة احصائيا عند مستوى (0،01). ما يؤكد وجود فروق ذات دلالة إحصائيا، وتشير هذه النتائج بوضوح إلى وجود صعوبات تنظيمية وإدارية في ممارسة المرافقة النفسية، وذلك من وجهة نظر مستشاري التوجيه التقييم والإدماج المهنيين العاملين بقطاع التكوين والتعليم المهنيين في الجزائر.

وفيما يخص الصعوبات التي تتعلق بالمستشار، فإن قيمة المتوسط الحسابي (3،9732) أكبر من المتوسط الفرضي (3) وبانحراف معياري (0،574)، وهذا الفرق دال إحصائيا في اتجاه المتوسط الحسابي، وقد بلغت قيمة اختبار **(T)** في هذا السياق (82.39)، وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى (0.01)، ما يدل على وجود فروق ذات دلالة في اتجاه المتوسط. وتُبرز هذه النتائج بوضوح أن المستشارين يرون وجود عراقيل تنظيمية وإدارية أثناء أداء مهمة المرافقة النفسية.

هذا وتشير نتائج محور الصعوبات المرتبطة بالمتكون المستفيد، إلى أن قيمة المتوسط الحسابي، قد جاءت أعلى من المتوسط الفرضي(3) ، حيث بلغت (3.3760) بانحراف معياري قدره (0.647)، وقد أظهر اختبار (T) قيمة بلغت (68.19)، وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01). وتؤكد هذه النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاه المتوسط، ويعتبر هذا مؤشرا واضحا على أن هناك صعوبات فعلية مرتبطة بالمستفيدين تؤثر على فعالية ممارسة المرافقة النفسية، وذلك من وجهة نظر مستشاري التوجيه، التقييم والإدماج المهنيين في قطاع التكوين.

أما الدرجة الكلية، في صعوبات ممارسة المرافقة النفسية في قطاع التكوين والتعليم المهنيين بالجزائر فقد أظهرت النتائج أن قيمة المتوسط الحسابي الكلي بلغت (3.9926)، وهي أعلى من المتوسط الفرضي (3)، بانحراف معياري قدره (0.443). كما بينت نتائج اختبار (T) أن القيمة المحسوبة بلغت (107.30) وهي دالة إحصائيا عند مستوى(0.01) ، مما يدل على وجود فرق دال إحصائيًا في اتجاه المتوسط الحسابي. وتشير هذه النتائج إلى أن مستشاري التوجيه التقييم والإدماج المهنيين بقطاع التكوين والتعليم المهنيين في الجزائر يرون وجود صعوبات معتبرة تؤثر على فعالية ممارسة المرافقة النفسية بشكل عام كما يوضح الشكل أدناه.

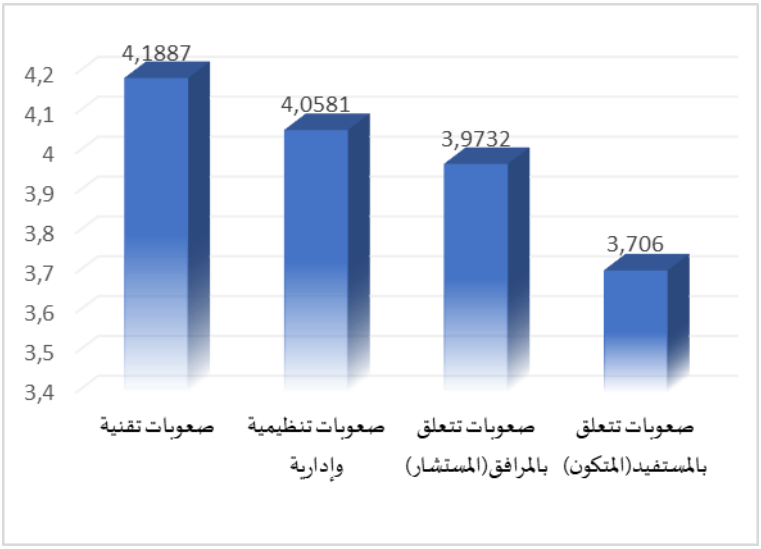

الشكل رقم (01): يوضح درجة صعوبات ممارسة المر افقة النفسية في قطاع التكوين والتعليم المهنيين بالجز ائر

من خلال النتائج التي أبانت عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في صعوبات ممارسة المرافقة النفسية من وجهة نظر مستشاري التوجيه، التقييم والإدماج المهنيين، زيادة على أن جميع الأبعاد المدروسة قد سجلت درجة مرتفعة من الصعوبات وهو ما يدل على إدراك فعلي وواقعي لوجود عراقيل متعددة تحد من فعالية هذا الإجراء في البيئة المهنية التكوينية بالجزائر، رغم أن المنظومة تتجه في استراتيجيتها إلى موائمة قدرات الفرد مع متطلبات المهن " غربي" (2020، ص.16)، والاستثمار في المورد البشري ، لتلبية الطلب الاقتصادي بإيجاد نوع من التوازن بين العرض والطلب. فإن آليات مرافقة المتكون تفتقر إلى المنهجية والإجراءات التطبيقية، ومن جهة ثانية فإن التوجهات الحديثة لميدان التوجيه المهني العمل مع الفرد منذ اختياره لمشروعه المهني إلى غاية تحقيقه على أرض الواقع مثلما أشار "J. Guichard" (2007، ص. 95).

- **هذا وتصدرت الصعوبات التقنية** المرتبة الأولى بمتوسط حسابي مرتفع (4.188)، ما يعكس النقص المسجل في التكوين المتخصص، وغياب الأدوات والمنهجيات الحديثة في تطبيق المرافقة النفسية، فعلى سبيل المثال في بعض البنود:

- عدم توفر استراتيجية واضحة معتمدة من المؤسسة لتفعيل المرافقة بمتوسط حسابي (4,415) وانحراف معياري (,7070).
- عدم توفر دليل تقني لتسيير جلسات المرافقة بمتوسط حسابي (4,577) وانحراف معياري (,6665).

- أجد صعوبة في تخطيط برنامج زمني للمرافقة يتزامن مع برنامج التكوين للمتكون (4,007) وانحراف معياري (,9856) ...الخ.

وهي نتيجة تتوافق مع ما توصلت إليه دراسة (غليم، تراري، 2020) التي أرجعت الصعوبات التقنية إلى ضعف التكوين البيداغوجي والنفسي لدى المستشارين في مؤسسات التكوين المهني، على غرار: الإلمام بطرق التحفيز، القدرة على تنظيم العمل وإدارة الوقت، الإلمام بأساليب تسيير الجلسات، التخطيط التقني لبرامج المرافقة. ناهيك على أن مهام مستشار التوجيه المهني كما ورد في دليل التوجيه والإرشاد العالمي:"Manitoba" (2007, 4)، لم تعد تقتصر على تقديم المعلومات حول المسارات الدراسية والمهنية أو تسهيل اتخاذ القرار فقط بل أصبحت تشمل أيضا الدعم المرتبط بالمرافقة النفسية، والتي تتطلب مهارات تواصل عالية، وفهما عميقاً للميكانيزمات النفسية، خاصة في بيئات التكوين المهني التي تتسم بالتنوع والتعقيد.

- **أما الصعوبات التنظيمية والإدارية**، فقد جاءت في المرتبة الثانية بمتوسط (4.058)، مما يشير إلى وجود اختلالات في الهيكلة التنظيمية، وغياب التنسيق الفعال بين مختلف الفاعلين، وهو ما تؤكده أيضا نتائج دراسة (خميس، 2018. إسعادي، شعباني، 2021)، التي أظهرت تأثير البيروقراطية ونقص الدعم الإداري على أداء المستشارين.

- **وفي المرتبة الثالثة؛ جاءت الصعوبات المرتبطة بالمر افق (المستشار)** بمتوسط (3.973)، كما تدل بعض البنود في التحليل الإحصائي: كضعف التنسيق الإداري بين مختلف المصالح البيداغوجية بمتوسط حسابي (4,1197) وانحراف معياري (1,02093)، غياب برنامج مخطط إداريا لتدخل المستشار خلال مسار التكوين للمتكون بمتوسط حسابي (3,8662) وانحراف معياري (1,06010). عدم وجود نص قانوني يوضح أهداف المرافقة داخل الوسط التكويني بمتوسط حسابي. مما يشير إلى الضغوطات المهنية والنفسية التي يواجهها المستشار ذاته، مثل تعدد المهام، وضيق الوقت والافتقار إلى التحفيز المهني. وهي نتائج تتماشى مع دراسة (خميس، 2018) أن غياب الاعتراف بدور المستشار في المنظومة التكوينية ينعكس سلبًا على دافعيته.

- **أما الصعوبات المرتبطة بالمستفيد (المتكون)**، فقد احتلت المرتبة الأخيرة بمتوسط (3.707)، ما يدل على وجود بعض التحديات في تفاعل المتكونين مع عملية المرافقة، لكن بدرجة أقل مقارنة بباقي الأبعاد. ويرتبط ذلك بدرجة وعي المستفيد بأهمية المرافقة النفسية، وهو ما تطرقت إليه دراسة (ورخ، ح، 2024، ص ص. 1008-1025)؛ (خميس، 2018)، التي لاحظت تفاوتًا في تجاوب المتكونين بحسب مستوى نضجهم النفسي والمعرفي.

أما بالنسبة للدرجة الكلية للصعوبات، فقد جاء المتوسط العام مرتفعا (3.9926)، وهو ما يدل على أن الصعوبات تمثل ظاهرة واضحة داخل قطاع التكوين والتعليم المهنيين، ويستدعي ذلك تدخلا هيكليا شاملا لتحسين آلية التدخل في إطار المرافقة النفسية. وتتفق هذه النتائج في مجملها مع ما توصلت إليه الدراسات السابقة التي ناقشت إشكالية تطبيق المرافقة النفسية في البيئات المهنية، سواء من حيث ضعف التكوين، أو غياب التشريعات الداعمة، أو حتى محدودية آليات التدخل والخدمات النفسية المتاحة، وعليه نستنتج أنه توجد صعوبات في ممارسة المرافقة النفسية من وجهة نظر مستشاري التوجيه التقييم والإدماج المهنيين بقطاع التكوين والتعليم المهنيين بالجزائر.

8- 2عرض، تحليل ومناقشة الفرضية الجزئية الأولى: والتي تنص على أنه لا **توجد فروق ذات دلالة احصائية في تشخيص صعوبات ممارسة المر افقة النفسية تبعا لمتغير الجنس.** وللتحقق من الفرضية، تم استخدام وحساب اختبار (ت) للعينيتين مستقلتين، وقد أظهر التحليل النتائج المبينة أدناه.

الجدول رقم (07): يوضح نتائج اختبار (T. Test) لدراسة الفروق بين الجنسين.

الجنس	العدد	متوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اختبار ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة الإحصائية
ذكور	42	3,9418	,448060	,8840-	140	,3780
إناث	100	4,0139	,441940			

المصدر: من إعداد الباحثين باستخدام برنامج.SPSS

أظهرت نتائج اختبار (T. Test) لعينتين مستقلتين أن الفروق بين الذكور والإناث في تشخيص صعوبات ممارسة المرافقة النفسية لم تكن ذات دلالة إحصائية، حيث بلغت قيمة (T): (88 .0-)، عند مستوى دلالة (0.378)، ودرجة حرية (140) ، وبما أن مستوى الدلالة يفوق (0.05) فإن هذا يشير إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الجنسين في تقدير هذه الصعوبات. واستدلالا بهذه النتائج فقد تحققت الفرضية الصفرية.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة "ورخ، مزردي" (2024)، في اتجاهات القائم بالمرافقة (المعلمين)، والتي أظهرت عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في تصوراتهم حول أدوارهم في المرافقة النفسية. ورغم اختلاف هذه الدراسة، عن الدراسة الحالية في فئة المبحوثين، فإن الفروق المتعلقة بالجنس غالبا ما تكون غير مؤثرة في الممارسات المهنية للمستشارين، خاصة في المهام ذات الطابع العلاجي أو النفسي، وربما يُعزى ذلك إلى خضوع الطرفين لنفس التكوين الأكاديمي والممارسة الميدانية.

8- 3 عرض، تحليل ومناقشة الفرضية الجزئية الثانية التي أشارت إلى أنه **لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في تشخيص صعوبات ممارسة المر افقة النفسية تبعا لمتغير سنوات الأقدمية من وجهة نظر عينة الدراسة** وللتحقق من هذه الفرضية تم حساب اختبار تحليل التباين الأحادي، الذي تظهر نتائجه في الجدول.

الجدول رقم (08): يوضح نتائج اختبار (ANOVA) لدراسة الفروق تبعا لمتغير سنوات الأقدمية.

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة	النتيجة
الأقدمية	بين المجموعات	,9100	3	,3030	1,561	0.202	لا توجد فروق
	داخل المجموعات	26,811	138	,1940			
	المجموع	27,721	141				

المصدر: من إعداد الباحثين باستخدام برنامج SPSS.

أظهرت نتائج الجدول رقم (08) لتحليل التباين (ANOVA)، عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين المتوسطات وفقا لمتغير الأقدمية، حيث بلغت قيمة (F) المحسوبة (0.202) بمستوى دلالة (Sig = 0.561) وهي أكبر من (0.05)، وهذا يشير إلى أن اختلاف درجة الأقدمية لدى الأفراد لم يكن له تأثير معنوي على المتغير المدروس. وبالتالي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى الأقدمية، وقد توافقت نتائج هذه الدراسة مع مختلف الدراسات السابقة (خميس، 2018. غليم، تراري، 2020. ورخ، مزردي، 2024)، والتي عالجت متغير سنوات الأقدمية في سلك الممارسين بالنسبة للصعوبات. فالصعوبات المهنية أو الأداء داخل المهنة يتأثر بعوامل متعددة كالكفاءات الفردية ومستوى التأهيل والتدريب المستمر، وحتى السمات الشخصية. (Tatyana, 2016).

9- خاتمة.

في ضوء النتائج المتوصل إليها من خلال تشخيص صعوبات ممارسة المرافقة النفسية، وهذا من وجهة نظر مستشاري التوجيه، التقييم والإدماج المهنيين بقطاع التكوين والتعليم المهنيين بالجزائر، يتضح أن الممارسة الفعلية لهذا الدور الحيوي تواجه تحديات متعددة ذات أبعاد معرفية، منهجية، وتنظيمية. فقد أبانت النتائج عن محدودية التكوين المتخصص نقص الموارد والإمكانيات، وصعوبة التنظيم التقني؛ لا سيما في مجال التنظيم القانوني، والمنهجي، وهذا ما يساهم في عرقلة تحقيق أهداف منظومة التكوين والتعليم المهنيين، وتحقيق الأهداف المنشودة للمرافقة النفسية داخل مؤسسات التكوين المهني.

كما كشفت آراء المستشارين عن وجود فجوة بين الإطار النظري للمرافقة وبين تطبيقاتها العملية، مما يستدعي ضرورة النظر في إمكانية هندسة برامج تقنية مبنية على أحدث النظريات

النفسية، والتوجهات الفكرية التي تنادي بضرورة السير مع الفرد المتعلم خلال مساره التكويني أو التعليمي -على غرار- تكييف تدخل الأخصائيين الممارسين في التوجيه المهني مع متطلبات التوجيه مدى الحياة الذي تبنته منظومات التعليم العالمية. هذا ومن جهة أخرى، أظهرت نتائج التشخيص أن ضعف الدعم المؤسسي، وضبابية أدوار المستشارين داخل بعض المؤسسات يحدان من فعالية التدخلات النفسية ويثقلان كاهل الممارسين بأعباء إضافية تؤثر على جودة المرافقة المقدمة.

بناءً على الطرح السابق، تبرز الحاجة الملحة إلى وضع استراتيجيات عملية للمرافقة النفسية في بيئة التكوين المهني الجزائرية، وتوفير بيئة مؤسساتية محفزة، وإعادة تحديد أدوار ومسؤوليات المرافقين النفسيين بوضوح، بما يضمن أداءً ذو فعالية مهنية خدمة للفرد والمجتمع، خصوصا أن استراتيجية قطاع التكوين والتعليم المهنيين تتجه نحو الرفع من كفاءة الفرد المتكون بما يساهم في تحقيق النمو الاقتصادي، والدفع بعجلة التنمية المجتمعية، والعمل على تشجيع المتكونين للتوجه نحو العمل المقاولاتي، وتحفيز الفكر الابتكاري.

وما يمكن استخلاصه من هذا الطرح أن تشخيص هذه الصعوبات لا يشكل فقط مرحلة تقييم، بل يمثل خطوة أساسية نحو تطوير الممارسة الميدانية للمرافقة النفسية، والارتقاء بجودة الخدمات المقدمة لطالبي التكوين المهني، بما يضمن تعزيز صحتهم النفسية والتربوية في محيط التكوين، ويساهم في تحقيق إدماجهم في مسار الحياة ببناء مشاريعهم الشخصية والمهنية.

10- التوصيات:

- ضرورة إعادة النظر في المنظومة القانونية التي تنظم عمل مستشاري التوجيه، التقييم والإدماج المهنيين ما يسمح بهيكلة عملهم: الإداري، التقني، وآليات التدخل النفسي.
- تعزيز مهارات مستشار التوجيه، التقييم والإدماج المهنيين في بعد المرافقة النفسية وآليات القيام بها وفقا للتوجه الحديث للتوجيه المهني.
- إعادة النظر في برامج التكوين وتحسين المستوى الخاصة بالمستشار بما يتوافق مع استراتيجية منظومة التكوين المهني: التكوين للإدماج المهني والاجتماعي، حتى تعطي إمكانية التدخل من طرف المستشار لمرافقته وفقا لهذا التوجه.
- تقنين ممارسة المرافقة النفسية للمتكونين في إطار برنامج مخطط ومنظم يتوافق مع برنامج التكوين البيداغوجي.
- تصميم دليل تقني مرجعي يستند إلى مرجعيات نظرية تهتم بمختلف جوانب شخصية المتكون لدعمه خلال مساره التكويني.

- استغلال الرقمنة وإنشاء بنك معطيات يتضمن مؤشرات نفسية واجتماعية تساعد المستشار في تحليل وتفسير الحالات.

قائمة المراجع

اسعادي و. ، ع. شعباني. (2021). المرافقة النفسية التربوية في مدارس التعليم الثانوي حسب اتجاهات التلاميذ. مجلة آفاق للعلوم، 6(4).

بوحوش ع، وآخرون. (2019). منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية. (المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية.

تراري م، ع. ، غليم. (2020). تصور برنامج تدريبي في الإرشاد والتوجيه المهني على ضوء تحديد الاحتياجات التدريبية: دراسة ميدانية على عينة من مستشاري التوجيه والتقييم والإدماج المهني بقطاع التكوين والتعليم المهنيين. مجلة دراسات نفسية وتربوية، 13(1)، 266-290. تم الاسترداد من https://asjp.cerist.dz/en/article/112389

خميس ع. (2018). المرافقة النفسية والتربوية لدى التلاميذ في مؤسسات التعليم الثانوي العام و التكنولوجي، من وجهة نظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني - دراسة ميدانية ببعض ثانويات ولاية ورقلة. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية، 10(3)، 101- 112. تم الاسترداد من https://asjp.cerist.dz/en/article/133180

غبريط ع. ب. - رمعون، ن. ب . سنونسي، عمار، ز. (2013). التكوين المهني ودعم التشغيل في البلدان المغاربية: إصلاحات وسيرورات اجتماعية. إنسانيات. المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية، 2(17).

غربي ص. (2020). التكوين المهني. (دار المجدد للنشر والتوزيع، المحرر) سطيف، الجزائر.

مزردي ز. و ، ورخ ح. (2024). واقع ممارسة المرافقة التربوية والنفسية لتلاميذ ذوي صعوبات التعلم من وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي بولاية الوادي بالجزائر. مجلة العلوم التربوية، 5(1).

نواصري ز. ، سعودي أ.. (2023). درجة الحاجات الإرشادية لدى متربصي التكوين المهني الحضوري. مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، 8 (1)، 165-191. تم الاسترداد من https://www.asjp.cerist.dz/en/article/238461

وزارة التكوين والتعليم المهنيين. (2019). مدونة الشعب المهنية وتخصصات التكوين المهني. القرار رقم 197 المؤرخ في 11 جوان 2019، المعدل والمتمم للقرار رقم 317 المؤرخ 22 ماي 2018.

وزارة التكوين والتعليم المهنيين. (24 جانفي, 2004). القرار الوزاري المتضمن تحديد كيفيات تنظيم الاعلام، تسجيل ،توجيه وادماج المترشحين لمتابعة تكوين مهني.(4).

Gothard, B. M. (2001). Hierarchical Effect of Psychosocial Factors and Job Satisfaction on Academic Staff Commitment to the University: The Case of University of Cape Coast, Ghana. Scientific Research Publishing, 9(3).

Guichard, J. &. (2007). Orientation et insertion professionnelle - 75 concepts. Journal Officiel, 74(112).

Journal Officiel. . (1974). création et fixant les statuts des centres de formation professionnelle. 567- 568.

Journal Officiel. (2008). Loi. L" orientation sur la formation et l enseignement professionnels(08- 07).

Kana Sontsa, V. (2016). Accompagnement psychologique et adaptation sociale des adolescents timides en milieu scolaire. Université de Yaoundé, Cameroun.

Maralova, T. P. (2016). Methods of psychological and pedagogical accompaniment of first-year students in process of adapting to learning at university. International Journal of Environment and Science Education, 17(11).

OCDE. (2007). L'Orientation professionnelle – Guide pratique pour les décideurs. Paris, France.

Paul, M. (2009). L'accompagnement dans le champ professionnel. Savoirs . Sciences Humaines et Sociales, 2(20).

Pukelis, K. &. (2010). Training of career counsellors: Needs, issues and perspectives. 50-59. Retrieved from https://www.researchgate.net/publication/296820815

Reverdy, C. (2017). L'accompagnement à l'école : dispositifs et réussite des élèves. Dossier de veille de l'IFÉ,. ENS de Lyon(119).

Thenmozhi, C. (2018). Vocational guidance and its strategies. Revue internationale de l'éducation, 7(1). Retrieved from http://www.shanlaxjournals.in